المحاضرة السادسة : إنشاء مجموعة الـ 22:

في اجتماع سري بالمدينة في منزل السيد الياس دريش يوم 25 جوان 1954م تقرر الانتقال إلى العمل المسلح، وكان برئاسة مصطفى بن بولعيد، وانتهى الاجتماع بما يلي:

- إدانة انقسام والمتسببين فيه؛
- الإعلام عن عزيمة مجموعة من الإطارات على محو الأزمة وإنقاذ الحركة الثورية من الانهيار؛
- ضرورة القيام بثورة مسلحة كوسيلة وحيدة لتحرير الجزائر وتجاوز الخلافات الداخلية .

وتشكلت مجموعة الـ 22 من:

- المنظمون الرئيسيون: (محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدين، مراد ديدوش، رابح بيطاط(
- المشاركون: (عثمان بلوزداد، محمد مرزوقي، الزبير بوجمعة سويداني، احمد بوشعيب، عبد الحفيظ بوالصوف، رمضان بن عبد المالك، محمد مشاطي، عبد السلام حباشي، رشيد ملاح، السعيد بوعلي، يوسف زيغود، لخضر بن طوبال، عمار بن عودة، مختار باجي، عبد القادر لعمودي.(

انتخب محمد بوضياف مسؤولا وطنيا وبدوره عين أعضاء الأمانة العامة المتكونة من: محمد بوضياف رئيسا والاعضاء: العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد، مراد ديدوش ورابح بيطاط.(

ثم قامت الأمانة العامة بمجموعة من الإجتماعات السرية لوضع التنظيمات اللازمة وآخر الترتيبات لإعلان بداية العمل المسلح، ومنها: اجتماع بمنزل السيد عيسى كشيدة وتمخض عنه مايلي:

- دمج قدماء المنظمة الخاصة في التنظيم الجديد؛
- التحضير العسكري والتكوين والتدريب على وضع القنابل؛

- تنظيم الفرق التي تتولى جمع السلاح وصنع القنابل؛

- الاتصال بكريم بلقاسم وعمر أو عمران بالقبائل والمناضلين بالخارج (بن بلة، محمد خيضر، وحسين آيت أحمد.(

وفي إجتماع آخر في شهر سبتمبر لمناقشة آخر الترتيبات وتكليف مصطفى بن بولعيد بإجراء آخر اتصال بمصالي الحاج، وفي آخر لقاءين بين 10و25 أكتبر 1954م تم الاتفاق على ما يلي :

- الخط السياسي للحركة السياسية الجديدة: جبهة التحرير الوطني ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الجزائري؛

- ضبط النظام العسكري: جيش التحرير الوطني؛

- تحرير بيان أول نوفمبر؛

- تقسيم البلاد جغرافيا وتوزيع المهام والمسؤوليات؛

- تحديد بداية العمل المسلح وتحديد الاماكن المستهدفة.

ج. انطلاقة الثورة: نوفمبر كان انطلاق الرصاصات الأولى للثورة التحريرية المباركة ليلة أول نوفمبر 1954م التي كانت في توقيت الساعة صفر من ليلة الأحد إلى الاثنين 01 نوفمبر، وشملت العمليات العسكرية معظم جهات الوطن، كرسالة للعدو وللداخل والخارج على قوة التنظيم والتنسيق، وكانت قد تم توزيع المهام حسب لمناطق كالتالي:

- المنطقة الأولى: لأوراس والنمامشة بقيادة مصطفى بن بولعيد ونائبة بشير شيهاني؛

- المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني بقيادة مراد ديدوش ونائبه يوسف زيغود؛

- المنطقة الثالثة: القبائل بقيادة كريم بلقاسم ونائبه عمر اوعمران؛

- المنطقة الرابعة: الجزائر العاصمة والوسط بقيادة رابح بيطاط ونائبه سويداني بوجمعة؛

- المنطقة الخامسة: وهران والغرب الجزائري بقيادة محمد العربي بن مهيدي ونائبه عبد الحفيظ بوالصوف.

واختير يوم الإثنين تيمنا بميلاد الرسول الأعظم "صلعم" واستغلالا لعيد كل القدسين الذي يحتفل به الفرنسيون، وكانت كلمة السر "خالد عقبة"، ثم شرع في توزيع بيان أول نوفمبر لإعلام الداخل والخارج واستباق التأويلات الزائفة السياسية والإعلامية التي ستصدر عن العدو.

ه. ردود الفعل الوطنية والدولية عن اندلاع الثورة:

- رد الفعل الأولي لدى الجزائريين: كان رد الفعل عند الجماهير الجزائرية مزيجا من الفرح والتساؤل، لحالة التشاؤم والتخوف واليأس التي كانت سائدة، ولجهلهم بالإعداد والتحضير لهذه الثورة.

- أما عند الأحزاب والهيئات فكان كالآتي: شابها نوع من التهرب والتملص من المشاركة في المسؤولية، لأن بعضها كان مبدئيا ضد تلك الاعمال، البعض الآخر يرى وإن وقتها لم يحن بعد، لأنها لم تكن صاحبة المبادرة، باستثناء البعض القليل، لكن الأكيد أن كل تلك الأحزاب

والهيئات كانت تريد الاستقلال ولكن بأي طريقة وفي أي وقت، وهذا الذي حكم واطر موقفها غداة اندلاع الثورة. فكانت المعارضة من المصاليين والتحفظ من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، والتردد من المركزيين، ووصفت بالحوادث من طرف الشيوعيين، وموقف مؤيد ولو متاخر من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، لكن بعد أشهر من عمر الثورة تغيرت الكثير من هذه المواقف والتحق منهم الكثير بصفوف الثورة.

- رد فعل المستعمر: وصف الأمر بالزلزال من طرف الفرنسيين سياسيين وعسكريين وصحافيين، وللتقليل من شان الأعمال الثورية وثفت بالأعمال الإجرامية والحوادث الإرهابية لخارجين عن القانون، والسلطات على قدم وساق لمحاصرتها والقضاء عليها.

- ردود الفعل الدولة: انحازت الولايات المتحدة إلى فرنسا، واعتبرت أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، وأبدت الدول العربية الثورة وكانت القاهرة أول عاصمة عربية يذاع منها بيان أول نوفمبر . عبر الاتحاد السوفيتي عن عدم تقتحم القضية الجزائرية المنابر والمحافل الدولية.